

شام شربتجي  
طراز مختلف

إسماعيل مروة

رجل عن هذا العالم بجسده المخرج السوري الكبير هشام شربتجي، وبقي منحزه الفني والإبداعي حاضراً ودالاً على العبقرية، وبقيت أسرته واكتشافاته لاستمرار التجربة، وبقي حاضراً سيد مدرسة في الإخراج الكوميدي، والجمع يعملون على السير في نهجها، وحين حصره الكيرون في مجال الكوميديا أنتت هشام شربتجي أسنذته في عدد من الأعمال الباقية في الوجدانين الدرامي والسوري، ولعل من أهمها (المفتاح) العمل الإشكالي الذي قدمه ببراعة في وقت مبكر.

فهل كان الأستاذ هشام شربتجي مخرجاً كوميدياً أو درامياً؟ المخرج الكبير كان مبدعاً قبل كل شيء، كان كتلة من الإبداع غير المحدود، ولعل كثرتين لا يحفظون ما قدمه الراحل الكبير، وأذكر أن صديقه الراحلين نذير عقيل ومروان قنوع أول من تجرأ على استديو الهواء الإذاعي، وكنا على موعد صباحي مع المخرجين بنويعيما، وهما أول من أدخل النصوص التمثيلية في البرامج المباشرة الإذاعية، وبرشاقة وخفة دم ومهنية عالية، ثم عمد كل واحد منهما إلى يوم خاص يحمل توقيع، وفي أيام يشتركان في تنفيذ «معكم على الهواء»، والذي بقي مدة طويلة ويتنفيذ مخرجين مهمين آخرين.. ولم يتوقف هشام شربتجي عن الإذاعة إلا عندما بدأ مشروعه التلفزيوني، وجذبه التلفزيون، وفي فورة الإنتاج التلفزيوني الخاص والعام في تسعينيات القرن العشرين أنجز المخرج الراحل عدداً كبيراً من الأعمال الكوميدية الراقية والبسيطة، وذات موقع التصوير الواحد، ومع هشام شربتجي بدأت الكوميديا السورية نبضة جديدة تتابع ما أنجزه الكبار دريد لحام ونهاد قلعي وخلدون المالح، فبعد ما أنجزه الرواد لم تغر على بصمة كوميديا تخص الإنتاج السوري إلا بمجيء هشام شربتجي، صاحب العين الملاحظة والحركة الرشيدة، والإبداع في التوفيق الإخراجية، واليوم عندما تعرض الشاشات شيئاً من أعماله فابت من دون وجود شارة، ومن دون أدنى عتاء تعرف أن هذه الهوية خاصة بهشام شربتجي الذي شكل منهاجاً في الكوميديا يجمع الحركة والكلمة والموسيقا والموقف في شراكات مع النجوم الكبار، وقد استطاع بخبرته أن يكسر نجوماً من الجيل الجديد بالنسبة له، وكل من عمل معه كان يعمل وفق رؤيته ومدرسته، وبعد ابتعاد الأستاذ هشام لم تعد نغمة على الكوميديا السورية الحقيقية والهادفة، والناقد يعلم أن هشام شربتجي بخبرته ملك القدرة على تحويل النص العادي إلى نص جميل، فذاقته وخبرته كانتا كفتيلتين بتنفيذ ما يريد والمراهته عليه.

وفي الدراما أسهم هشام شربتجي في أعمال جادة، وهذا لا يعني أن الكوميديا غير جادة، وقدم أعمالاً غاية في الأهمية لم تخل من لمسات كوميدية ساخرة، وأحياناً سوداء، لتؤكد بأن مفهوم الكوميديا عند المخرج خيار وليس شكلاً فقط بعد رحلة مع الحياة بكل صنوفها.

وبعد معاناة مع المرض يرحل مخرجنا الكبير، يرحل تاركاً إرثاً تعجز عنه مؤسسات، ترك إرثاً فنياً لم يعرف أنصاف الحلول في الإخراج، خرج من ثوب الإذاعة والمونولوجات، ليقيم الدراما والكوميديا بإحساس أعلى مما يتمكن منه، لم يعش الصوت وأهميته، والموسيقا وتأثيرها.

إجماع من الفنانين على مكانة هشام شربتجي وأسنذته التي لا جدال فيها، وهذا الإجماع يدل دالة قاطعة على أن مخرجنا من طراز مختلف وفريد، من الصعب أن يتكرر إبداعاً وفناً وشخصاً.. كل العزاء لأسرته وللدراما السورية ومبدعيها.. ولكن من يتذكر جهوده في تطويره للإذاعة، لم نعرفه قبله وقبل صديقه الذي ينتظره في دار الأبدية.

رجل نذير عقيل وهو أحد أهم الإعلاميين السوريين والعرب، وهو الذي أحدث فترات إعلامية غاية في القيمة والأهمية.

وبعد رحل مروان قنوع أبو محمد الطيب، تاركاً الاستديو يسأل عنه وعن خفة ظله، وسرعة أصابعه، وضحكته الطبية المجلجلة.

وهما هو هشام شربتجي بعد أربعين عاماً على مغادرته استديوهات إذاعة دمشق، حامل الكاميرا التي تسلح بها أكاديمياً في القاهرة، بعد أربعين عاماً مع مغادرته استديو الإذاعة ليحلق برقيقه نذير ومروان ليختم مسيرة كبار في الإعلام السوري المسموع والمرئي، فأل رحمة الله.

مايا سلامي - مصعب أيوب  
تصوير: طارق السعدوني

خيمت حالة من الحزن على الأوساط الفنية والثقافية والشعبية السورية والعربية برحيل المخرج الكبير هشام شربتجي الذي فارق الحياة صباح الثلاثاء متأثراً بمرضه.

«ابن الشام» ونح مدينته المحبوبة بعدما جال جثمانه شوارعها وحاراتها قبل أن يوارى ثراها بحضور فني وشعبي كبير.

وشيع جثمان الراحل أمس الأربعاء من مستشفى الواساة الخيري في دمشق، وحمل على الأكتاف حتى جامع المزة الكبير حيث صلت الحضور على جثمانه، قبل أن يجول الموكب أرجاء دمشق ويتوقف في ساحة الأميون ليودع الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التي انطلق منها إلى النجومية ثم ووري التراب في مقبرة باب الصغير.

«الوطن» حضرت التشييع وحصدت آراء بعض الفنانين في التقرير التالي:

## معلم وأب

بينت نادين خوري أن رحيل هشام شربتجي خسارة عظيمة وكبيرة للمكتبة الدرامية السورية التي أغناها الكثير من أعماله الكوميدية والتراجيدية، حيث استطاع تقديم هذين النوعين المتناقضين بحرفية عالية، وعمل على إضحاك المشاهد وإبكانه في آن واحد، وهو ما يندر أن نجده في شخص واحد، مشيرة إلى أن الراحل كان مدرسة عريقة، وأعماله الراقية تسكن الذاكرة، وإنه لشرف عظيم في أي شراكة في أعماله بمسلسلات عدة.

وشددت أن الراحل كان معلماً وأباً وروحياً لفريق أي عمل يقوم بإخراجه، فقد علمنا الكثير وأغنى ثقافتنا، وتابعت إنه من حسن حظنا أنه عند دخوله عالم الفن كان شربتجي من أوائل من عملت تحت إشرافهم.

## أساذ البدايات

وأشار عارف الطويل إلى أن الراحل كان أساذ البدايات، ونحن لفنانين بالنسبة لنا البداية هي اللحظة الأساسية لنا لأننا ننتقل منها، لا يمكن في أن أنسى تلك البدايات الجميلة والذكريات المتعة.

## أحد الأهرامات

رئيس لجنة صناعة السينما والتلفزيون على عتيز قال: إنه من المؤسف رحيل أحد أهرامات الدراما السورية الذي سيبقى مكانه فارغاً، مبيئاً أن الراحل صاحب الفرحه وصانع الإبتسامه لمعظم السوريين، وتوجه بكامل العزاء لأسرته ومحبيه وللدراما السورية ككل، واصفاً رحيل الكبار بالمؤلم جداً، فهو رجل جسداً وسبقاً معنا بأعماله وإرثه.

## التفاصيل الصغيرة

وأكد زهير عبد الكريم أن الكلمات تعجز عن الوصف في هذا الموقف بفقدان هذه القامة الكبيرة، فهشام

نادين خوري: الراحل مدرسة عريقة وأعماله تسكن الذاكرة.. عارف الطويل: كان يشجع المواهب ويتعامل مع فريق عمله بطابعه الإنساني  
حشود فنية وشعبية غفيرة في وداع المخرج الكبير هشام شربتجي

ومخرجين قد تتلمذوا على يديه وكان صاحب بصمة واضحة في مسيرتهم. العلامات الفارقة في المشروع الإبداعي وفي الدراما السورية.

## حسارة كبيرة

وبين جمال العلي أن الكلام يكاد ينحسر في هذا الموقف ولا يمكننا إلا أن نقول رحم الله الأستاذ هشام شربتجي وأهله الصبر والسلوان، فهو خسارة كبيرة لنا وللوطن كله ولأهله وعائلته وأولاده وخسارة كبيرة في أنا تحديداً، هو صاحب فضل كبير علي، وكان العون والسند والداعم في البدايات وعلمنا الكثير والكثير.

## مصاب جلل

غسان عزب بين أن مصابنا جلل بخسارة رجل وقامة بحجم هشام شربتجي، فهو شيخ الكار في الدراما السورية وقد تصدى للأعمال الكوميدية التي تحتاج دائماً والتي غابت عنا مؤخراً فهو صانع الفرح ورأسم الإبتسامه. وقال إن الراحل كان يبزي العمل بملاحظاته ويضف له الكثير، مبيئاً أن مشاركته في العمل الأخير الذي أخرجه الراحل كانت يفترض أنها مشاهد قصيرة وسجل ضيفاً فيها، لكن الراحل أضاف للشخصية الكثير فبدت وكأنها محورية في العمل ونحرك الأحداث ولا يقل وجودها عن وجود باقي الشخصيات والفضل كله يعود للأستاذ هشام شربتجي.

وأوضح أن أولاده شاركوا في مسلسل «أزمة عائلية» ببعض المشاهد ومما لا ينساه قول الراحل له في أيام التصوير: «هؤلاء أولادي كما هم أولادك..»

## صاحب بصمة

وأوضح ميلاد يوسف أن الجمع أصبح بعيداً عن عائلته ومجموعته وأصحابه ونحن بحاجة لتكون قريبين من بعضنا ولأسيما بعد الحال الذي صرنا إليه من سفر ومرض ومواقع تواصل، فبات كل في مكان وزمان بعيدين تماماً عن الآخر، وهو ما يجعل تلقي خبر رحيل أحدهم صدمة كبيرة وخصوصاً إذا كان صاحب بصمة في تاريخ الدراما وأحد أهم رواها، وبالتالي تستشعر بحرقه في قلبك وغصة شديدة لأنه طبيعة الحال شيء محزن.

وأكد أن الأحران خيمت على الدراما بشكل كبير ومؤخراً وهو من يجمع هؤلاء الفنانين، وتساءل: لماذا لا نجتمع ونتلقى إلا أنباء الموت؟

## تجربة مهمة

مدير المعهد العالي للفنون المسرحية د. تامر العريبي أشار إلى أننا نشعر اليوم بهالة كبيرة من الفقد والخسارة برحيل قامة كبيرة ومخرج عظيم مثل هشام شربتجي، فهو صاحب تجربة مهمة وصاحب مشروع فكري وفني، لكن ما يعزينا هو الإرث الكبير والمهم الذي تركه الراحل، وكذلك أولاده الذين سيكملون ما بدأه الراحل، وقد كان له دور مهم في كل مفاصل الفن والدراما بداية بالإذاعة ونهاية بالتلفزيون وأعماله ارتبطت بذاكرة جيل لفرة كبيرة من الوقت، وأنا الآن أعزي نفسي وأعزي الجميع برحيل أحد

شربتجي شيخ الكار وشيخ الفنانين والموسيقيين وكل شيء لأنه مبدع أينما حل. وأضاف إن الراحل كان يهتم بتفاصيل الأعمال كثيراً ويخرج العمل للمتلقي وكأنه ابن المنطقة وعاش فيها من شدة تركيزه على التفاصيل الصغيرة، وهو أساذ عظيم بكل معنى الكلمة وأكاديمي محترف وقد تخرجت على يديه أجيال كثيرة، وأولاد الراحل أخذوا على عاتقهم متابعة مسيرة والدهم وحملوا شعلته وتمنى أن يكونوا ببقاءه أبيهم

## مؤثرة وراسخة

وأكد علاء قاسم أن أعمال الراحل كانت وما زالت مؤثرة فنياً، وما يدل على نجاحها أنها مازالت مؤثرة وراسخة في أذهان الجمهور ويضرب بها المثل ويكرر مشاهدتها بين الحين والآخر رغم مرور عشرات السنين على إنتاجها على الرغم من الهجوم التكنولوجي وسيطرة وسائل التواصل الاجتماعي. ورأى أن الخسارة كبيرة والمصاب عظيم لأنه أحد أعمدة الدراما السورية، ونأمل أن يتابع أولاده مسيرته.

## قامة كبيرة

وقال محمد حدادي إن الراحل قامة فنية كبيرة ولا يمكن أن ننزل إنتاجها في دقائق، ولكن جميعاً يعرف فضله وما قدم للفن ولزملائه وشركائه في مسلسلاته، فعظم من تراهم اليوم نجوم كبار في فضاء الفن من فنانين

## برجك اليوم 05/18

**نجلء قياتي**

عليك أن تنهي كل ما هو مهم وخاصة أنك تملك طبيعة قادرة على كشف الأخطاء قبل ثقافتها وأسأل نفسك كل يوم صباحاً ما الأمور الواجب إنجازها ولا يصح تأجيلها؟

عاطفياً: استسكب أي قضية تريبها ومرحب يجذب الآخرين لك وخاصة محيطك الداخلي.

لا تكن حساساً بل افتح الحوارات وابتسم لتحصل على نتائج ترضيك ووضوح مواقفك ولكن لا تطرح أسئلة كثيرة ولا تكن فضولياً بالعكس اشرح وجهة نظرك فصوتك مسموع.

عاطفياً: أنت تستعيد مجدداً ثققت بالبحاة وتحيط بعائلتك والمقربين بالحنان والحب.

تزعامت مهنية أو تعثر في مفاوضات أو تعب صحي لك أو لأحد المقربين وقد تدخل في أعماق الآخرين لتسألهم عن مشاعرهم وخاصة أفراد العائلة.

عاطفياً: حاول فتح كل الملفات وضغ كل مشاعرك وشكوكك على الطاولة وناقش احتياجاتك ولكن بدبلوماسية.

يوم الفلك يدعمك والحظ يحالفك في كل خطوة تقوم بها في علاقات أسرية وربما تفكر بالانطلاق والتحرر من القيود الموجودة حولك فأنت تميل إلى اللقاءات.

عاطفياً: تحسن علاقاتك مع الشريك اليوم وفي حال كنت وحيداً فبادر بإنشاء علاقة جديدة.

**العرس**

**الرأسر**

**العزراء**

**الميزرات**

**الموزرة**

**السرطات**

**العرس**

هذا اليوم قد يحبطك ويجعلك تتراجع أحياناً عن مشاريع قررت الإقدام عليها فكن أكثر انتباهاً من مواجهات وقد يخيب أمك في أحد المسؤولين عن عمك لعدم مساعدتك أو تراجعها عن دعمك.

عاطفياً: العائلة تحتاج لكل اهتماماتك فقد تحمل لك بعض القلق وقد تتعرض لخيار كبير أو جدل.

تتملك فرصة فريدة لتحسن وضعك العملي والمالي وتقوم بدور فعال في محيطك فأتارك الباب مفتوحاً على مصراعيه لنصائح قائمة من يحبك أو لمساعدات أو فرص قد تغير وضعك.

عاطفياً: تتطور الأمور من حولك لمصلحتك حتى الأمور العائلية يصلح وتسوية خلافات.

أنت اليوم تتمتع بجاذبية وطاقة وبقدرة على التعاطف مع الآخرين والتفاهم معهم وقد تقابل أو تتعرف على شخص سيقدم لك الكثير في المستقبل ولكنك قد لا تعيره اهتماماً أو انتباهاً.

عاطفياً تهتم بأمور العائلة وتمنح الآخرين المشورة والمساعدة وتتلقى الدعم.

حاول ألا تبدي قلقك أمام من حولك وضع خططاً دفاعية لكي لا يخترقها الطرف الآخر وقد يتوازى التبع العملي مع تعب شخصي تصنعه بنفسك لأنك عصبى أو غيور فاحرص من قرار بالإبداع قد تأخذه بتسرع.

عاطفياً: لا تدع أي أمر صغير يملك ولا تتحدأ الأمر الواقع فالأمور تأخذ طابع الفرقة أو الهجر أو الحزن.

**العرس**

**الرأسر**

**العزراء**

**الميزرات**

**الموزرة**

**السرطات**

**العرس**

قد تضايق من مصاريف كثيرة ودخل قليل وقد تؤجل بعض المشاريع المالية فأنا أظن أنك تدخل شهرأ صعباً لأنك ستدفع أكثر مما تقبض ما يجعلك عصبياً أو قلقاً فكن أكثر انتباهاً من إسراف قد لا تحتاجه.

عاطفياً: كل ما يخصك بحيطك القريب كأهل أو كاسرة قد يحمل الأفراح في أمور شخصية أو صحية.

اليوم تغعل شيئاً له علاقة بالحماسة وربما يعيد الحيوية لك، ويؤثر عليك بشكل إيجابي وقد يعطيك إحساساً بالنقح والنجاح لأنك مبادر ومبتسم فحاول أن تستفيد من حظك الجديد.

عاطفياً: ركز على عواطفك الشخصية والعلاقات العائلية فهي ستحمل الجديد والسعيد هذه الفترة.

كن أكثر هدوءاً وأقل عرضة للغضب ولا تفكر بهجر أو قطعية بسبب كلام تسمعه أو شك يراودك واحذر من تأثر أمورك العائلية أو العملية أو الصحية المتعبة بعلاقاتك العاطفية أو الشخصية.

عاطفياً: شهر ضاغط صحياً وعائلياً فكن منتظماً ومخططاً لما تريد أن تفعل ولا تخرج بخسائر.

أنت مزدهر عاطفياً ومحبيب ممن حولك والشهر ستقضيه في زيارات أو لقاءات أو في دعوات وقد تفكر بسفر فسيكون على جدولك الكثير من التواصل والتعارف الجديد وربما تدعى إلى حفلات أو زيارات.

عاطفياً: تقضي أوقاتاً جميلة اليوم مع الأصدقاء أو الأقارب وتشعر أنك قريب منهم جداً.

**العرس**

**الرأسر**

**العزراء**

**الميزرات**

**الموزرة**

**السرطات**

**العرس**

